سلطنته فابى عن ذلك وقال كيف اختار الرق بعد الحرية وبعد وفاته خدم ولده
المزبور الحكيم قطب الدين والحكيم ابن المذهب وحصل عندهما الطب ومهر فيه
غاية المهارة واظهر في المعالجات تصرفات كثيرة حتى نصبوه رئيسا للاطباء في المارستان
التي بناها السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان بايزيد خان
من جملة اطباء دار السلطنة ثم جعله امينا للمطبخ العامر في دار السلطنة ورضي
عن خدمته واشكر له في تدبير لوازم مزاجه وطبعه وصاحب معه لذلك ومال اليه
كل الميل وكان لذلك الصحبة جدا ثم ان الوزراء حسدوه على ذلك واخترعوا امرا
يوجب عزله ثم بعد مدة عرف عدم صحته واعاده الى مكانه ثم جعله رئيسا للاطباء
في دار السلطنة وداوم على ذلك بارغد عيش ونعمة وافرة وحشمة عظيمة
ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة عزله وبقي مدة معزولا ثم
اعاده الى مكانه وصاحب معه ومال اليه كل الميل فحصل له جاه عظيم وقبول تام
ولما جلس سلطاننا الاعظم على سرير السلطنة عزله ايضا ثم اعيد الى مكانه ثم سافر
الى الحج في سنة ثلثين وتسعمائة وتوفي بعد الحج بمدينة مصر المحروسة ودفن عند
قبر الامام الشافعي رحمه وكان سنه وقت وفاته ستة وتسعين وكان مزاجه في
غاية القوة ولم ينقص من اسنانه شيء روح الله روحه ومنهم العالم العامل
المولى بدر الدين الطبيب الملقب بهده هد قرا في اول عمره على علماء عصره حتى
وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى الشهير بابن المؤيد ثم رغب في الطب
وقراه على الحكيم محي الدين ثم صار من جملة الاطباء بدار السلطنة وكان رجلا عالما
صالحا سليم الطبع حليم النفس مرضي السيرة مقبول الطريقة محبوبا عند القلوب لكونه
خيرا دينا وتوفي على الفقه والصلاح بعد الخمسين وتسعمائة روح الله روحه
ونور ضريحه ومن المشايخ في زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ نصوح الطوسيوي.

كان

كان رحمه رجلا عالما صالحا وكان يكتب الخط الحسن وكان ينظم الشعر ثم انتسب
الى الطريقة الزينية ووصل الى خدمة الشيخ العارف بالله الشيخ تاج الدين
التوقاتي حتى بلغ مرتبة الارشاد وقعد في زاويته بعد وفات الشيخ صفي
الدين مات رحمه في وطنه ودفن هناك لسنة اربع او ثلث وعشرين وتسعمائة
قدس الله سره ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ مصلح الدين الامام بمدينة
بروسا وصل رحمه الى خدمة الشيخ العارف بالله المولى اياس وتزوج بنته
وتربى عنده وحصل طريقة الصوفية وكان رجلا اديبا مهيبا غاية المهابة
ووقورا غاية الوقار وكان منقطعا عن الناس وله كرامات عيانية منعنا عنها
لا نطول الكتاب بذكرها قدس سره ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ محمد
الشهير بابن اخي سورد وكان رحمه عارفا بالله تعالى وصفاته وكان صاحب
استغراق في جميع حالاته وكان له قوة ارشاد للطالبين وقد اكمل الطريقة
عند الشيخ فضل الله ابن الشيخ العارف بالله الشيخ اق شمس الدين وكان منقطعا
عن الناس يستوي عنده الغني والفقير وربما يحضر عنده بعض من الرجال
في بعض الليالي وهو اول حضوره ويأمر باطفاء السراج والاشتغال بذكر الله
تعالى وبعد مدة يظهر لكل الحاضرين الانوار مرة اخرى على انواع عجيبة واطوار
غريبة والوان لم يعهد مثلها ولا يمكن التعبير عن تلك الاحوال وهذا في اول
حضور الطالب عنده وكيف حاله بعد المداومة على خدمته ثم انه قال يوما
لاصحابه انه سيحصل لي انسلاخ وبعد ثلثة ايام ان رأيتم في بدني انتفاخا
فادفنوني والا فخلوني قال من حضر عنده في ذلك انه بقي كالميت ليس له حس
ولا حركة ولا علامة حيوة وبعد ثلثة ايام وجدنا على صدره انتفاخا فدفناه
وللشيخ المذكور غير ذلك احوال وكرامات وهذا القدر يكفي قدس سره ومنهم

Copyright © King Saud University